وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وعلم النفس (دراسة تطبيقية)

دراسة مقدمة إلى

ملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج وتجارب)

الذي تنظمة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)

بالتعاون مع جامعة أم القرى

مكة المكرمة ٢٢-١٤٣٦/٤/٢٣هـ

إعداد:

أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع

استاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ملخص:

القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، وفيه كل ما يحتاجه الناس في حياتهم الدنيا، وما ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة في الآخرة. وكل ما ورد في القرآ نالكريم مطلوب امتثاله والعمل به، كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم قرآن يتحرك في تعامله وسلوكياته، ومن ذلك الجانب الخلقي حيث كانت أخلاقه تطبيقاً لما ورد في القرآن الكريم، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن قتادة رضي الله عنه عن زرارة رضي الله عنه أن سعد بن هشام بن عامر دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: ياأم المؤمنين، أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان القرآن.(مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين،باب١٨، حديث١٣٩). وهذا ما نريد أن يكون عليه المتعلمون بأن يتخلقوا بأخلاق القرآن عملياً كما طالعوها نظرياً في الآيات البينات.

وتهدف الدراسة الحالية لمعرفة وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟ وتكونت العينة من (٦٥) عضو وعضوة هيئة تدريس من جامعات الإمام والملك سعود والأميرة نورة بنت عبدالرحمن من تخصصات علم النفس وعلوم القرآن. واستخدمت استبانة تكونت من خمس وعشرون وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك، بنيت وفق المنهج العلمي. وحصلت وسيلة (القدوة الحسنة) على المرتبة الأولى في الوسائل. وتمت مناقشة نتائج البحث وفق ما وصل إليه التحليل الإحصائي لها. وختم البحث بمجموعة من التوصيات التي يرجى أن تخدم المعنيين بهذا الموضوع.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية ومصدر تشريعاتها في كل جوانب الحياة، وهو نزل للهداية والأعجاز، وإنقاذ الناس من التيه إلى الطريق المستقيم المحقق لخيري الدنيا والآخرة، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء:٩] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو القرآن، بأنه يهدى لأقوم الطرق، وأوضح السبل.(ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج٥،ص٤٨). وقد وردت لفظة القرآن كأحد اسمائه ومشتقاتها في المصحف ٧٠ مرة، كلها تتحدث عن أنه هداية وإرشاد وعلاج ووقاية وإعجاز، مما يدل على شموليته لكل ما يحتاجه الإنسان في العيش بسعادة في حياته الدنيا، والفوز والظفر بالجنة والنجاة من النار في الآخرة.

ومن أهم جوانب الشخصية التي جاء التأكيد عليها في القرآن الكريم الجوانب الخلقية للإنسان من حيث التزام الأخلاق الحسنة وتجنب الأخلاق الذميمة. وجعل للناس مثالاً حياً يقتدون به وزكاه فقال الله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم:٤]. قال السعدي في تفسر هذه الآية:

أي عالياً به، مستعلياً بخلقك الذي من عليك به. وحاصل خلقه ما فسرته به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لمن سألها عنه، فقالت: ((كان خلقه القرآن)) ... اتصافه صلى الله عليه وآله وسلم بمكارم الأخلاق الحاثات على الخلق العظيم، فكان له منهما أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا.(السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٤٠).

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن سعد بن هشام بن عامر، سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقال: يا أم المؤمنين: أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: ألست

تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان القرآن)) قال النووي في شرح الحديث: معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه. (مسلم، صحيح مسلم،كتاب صلاة المسافرين، باب١٨، جزء١، ص٥١٢).

فهنا يتضح من الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان تطبيقاً حياً لما ورد في القرآن الكريم من أخلاق حسنة، يجب على كل مسلم التخلق بها، تطبيقاً لما ورد في كتاب الله وأقتداءً بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

مشكلة الدراسة:

كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشد الناس إتباعاً لهديه والسير على سيرته، فكانوا لا يجاوزون قراءة السورة حتى يفهموا معانيها ويعملوا بما فيها، فتربوا على القرآن فعدل سلوكهم وصحح مفاهيمهم وحدد مثلهم العليا (النحلاوي، ١٤١٠هـ). فكانوا قادة العالم إلى الخير والفلاح والسلام والأمن والاستقرار. ولكن لما تخلف المسلمون عن التخلق بخلق القرآن والتأسي بهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تخلفوا في جوانب الحياة كلها، وضعف إيمانهم وقل تدينهم وتدهورت سلوكياتهم إلى مستويات لا يرضاها الإسلام لإتباعه.

وردت في السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية في المادة (٣٢) مانصه:
تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة.(سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٤هـ). كما أكد المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في مصر قبل عقدين من الزمن إلى الحاجة الملحة لتأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، لأن الدين والتدين أساس بناء الفرد والمجتمعات. وقدم توصيات لجهات عدة في المجتمع لتأصيل القيم. ومن التوصيات الخاصة بالمعلم التوصية التالية: أن يعفي المعلم نفسه من أسلوب التلقين السائد، ويعتمد أسلوب الحوار والمناقشة بالفكر المنطقي المنظم، واستجابة المشاعر إلى مكارم الأخلاق، والموازنة بين ممارساتها والممارسات المرفوضة بما يتبين معه فضل الدين وفضائله.(المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٣م). وهذه التوصية تخص بمعلم العلوم الدينية، ونحن نؤكد على أن معلم القرآن لا بد أن يكون قدوة في سلوكه من

حيث الالتزام بتعاليم الدين من الأوامر والنواهي، والتحلي بالأخلاق الحسنة، بيحيث يكون قدوة للمتعلمين. وأن كان الواقع الذين نشاهده للمتعلمين يدل على أن كثير منهم سواءً في المدارس أو حلق تعليم القرآن الكريم في المساجد لا يظهر عليهم أخلاق القرآن، فنجد تصرفات كثيرة منهم لا تليق بمتعلم القرآن، ولا شك أن للمعلم دوراً في ضعف ظهور أخلاق القرآن على المتعلمين، وقد أكد العلماء قديماً وحديثاً على أثر المعلم على المتعلمين، حيث قال الماوري: فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا التعظيم ... وليكن مقتدياً بهم في أخلاقهم، متشبهاً بهم في جميع أفعالهم، وليصير لها آلفاً، وعليها ناشئاً، ولما خالفها مجانباً.(الماوردي، ١٤١١هـ، ص٩٤). كما أورد الدخيل من أخلاق المقرئ ما يلي: ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والشيم المرضية التي أرشد إليها، من الزهد في الدنيا، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس واحتماله مهم، والصبر والمروءة، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والإيثار وترك الاستئثار، والانصاف وترك الاستنصاف، وشكر المتفضل، وبذل الجاه والشفاعة، والتلطف بالفقراء، ومجانبة الإكثار من الضحك والمزاح، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة.(الدخيل، ١٤٢٩هـ، ص٣٩٢). وفي دراسة إجراءها الدوسري على أساليب تدريس القرآن الكريم، كان من نتائجها أن لمعلمي القرآن الكريم الحظ الأوفر في تنشئة طلابهم على الفضائل الكريمة وتحليهم بالأخلاق النبيلة.(الدوسري، ١٤٢٤هـ، ص١٤٢). لذلك يعتبر المعلم قدوة للمتعلمين، وأصول القدوة الصالحة أصليين هما: حسن الخلق وموافقة القول للعمل.(جرار، ١٤٠٥هـ).

ومن هنا يمكن أن نلخص مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

ما هي وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:

١) التعرف على أهمية الأخلاق القرآنية للمتعلم.
٢) استعراض الأسس النظرية للجوانب الأخلاقية من منظور نفسي.
٣) طرح عدد من وسائل تحويل الأخلاق القرآنية إلى سلوك لدى المتعلم.
٤) التعرف على وجهة نظر أساتذة القرآن الكريم وعلومه وأساتذة علم النفس حول هذه الوسائل ومدى مناسبتها ودرجة الموافقة أو عدم الموافقة عليها.
٥) الخروج بتوصيات تخدم معلمي القرآن الكريم بما يعيننهم على تحويل الأخلاق القرآنية المتعلمة إلى سلوك لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة:

نعرض في ما يلي لثلاثة مصطلحات ذات علاقة بالدراسة الحالية وهي:

الوسائل/ الأخلاق/ السلوك.

١) الوسائل: في اللغة: وسل: فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلاً: رغب وتقرب (المعجم الوسيط، جزء٢، ص١٠٣٢). ويمكننا تعريفها: بأنها ما يمكن للمعلم استخدامه ليساعد المتعلمين على تحويل الأخلاق المعرفية إلى سلوك عملي.
٢) الأخلاق: في اللغة: (علم الأخلاق): علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.(المعجم الوسيط، جزء١، ص٢٥٢). وفي الاصطلاح لها تعاريف كثيرة، منها ما ورد في التعريف اللغوي، ومنها:
- علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها (ابن صدر الدين الشروان).
- الهيئة النفسية التي تستعد بها النفس لأن يصدر عنها الحسن أو القبح (الغزالي).
- علم يشتغل بالخير والفضائل وسبل اكتسابها ويحذر من الرذائل ويوجه إلى اجتنابها. ويضع المعايير التي تقاس بها أعمال الإنسان الإرادية مع تحديد المسؤولية الأخلاقية وربطها بالجزاء.(سعدالدين، ١٤٢٧هـ، ص ٢٧-٢٨). والباحث يتبنى التعريف الأخير لشموليته وتناسبه مع أهداف الدراسة.

٣) السلوك: في الغة: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. يقال: فلان حسن السلوك، أو سيئ السلوك (المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤٥). ويعرف في علم النفس بأنه: كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها وتسجيلها.(جلال،١٩٨٥م، ص٤٧). ونعرفه في هذه الدراسة: بأنه ما يمكن أن يعمل المعلم على تحويله من جانب معرفي لدى المتعلم إلى ممارسة عملية في حياته اليومية.

الإطار النظري:

ذكرت ماكفرلين (McFarlin) أهمية الجوانب الأخلاقية في العمل حتى ينجح ويحقق أهدافه. وذكرت خمس خطوات لذلك هي: كن مثالاً أخلاقياً للعاملين لديك/ ضع سياسة واضحة للتعامل الأخلاقي/ وفر بيئة آمنة للعاميلن تجعلهم يخبرون عن السلوكيات الغير أخلاقية/ وفر فرص تدريب على الأخلاقيات للعاملين لديك/ عاقب من يقع في سلوم غير أخلاقي.

(http://smallbusiness.chron.com/create-ethical-workplace-10543.html.30/9/2014.).

كما أكدت أناجيونو (Anaejionu) أهمية توفير بيئة دافعة في العمل لتمثل الأخلاق لما لها من فوائد إيجابية على بيئة العمل وعلى سمعة المؤسسة وإنتاجية العاملين.

(http://smallbusiness.chron.com /motivate-ethical-behavior-workplace-11489.html.30/9/2014.)

كما تناول سليجمان (Seligman,2011) القيم الأساسية الست التي تؤثر في السلوك الأخلاقي وهي:

١) الحكمة والمعرفة.
٢) الضبط الذاتي.
٣) العدالة.
٤) التفوق.
٥) الحب واللطف.
٦) الشجاعة والنزاهة.

وهناك العديد من الطروحات النفسية فيما يتعلق بالأخلاق ونموها، ولكننا سنقتصر على مثال واحد وهو ما طرحه بياجيه لأنه يربط ما بين الجانبين المعرفي والأخلاقي، والذي يهمنا في هذه الدراسة، ثم نعرض مثالاً لنموذج إسلامي في الأخلاق ونموها من طرح النغيمشي.

أولا:. النمو الأخلاقي عند بياجيه :.

أشتهر عن بياجيه تقسيمه لمراحل النمو المعرفي أكثر من شهرة تقسيمه للنمو الأخلاقي ، و أن كان وظف التقسيم الأول خلال طرحه للتقسيم الثاني . لذا سنعرض باختصار شديد مراحل النمو المعرفي ثم ننتقل لعرض مراحل النمو الأخلاقي.

حدد بياجيه معايير خمسة لتحديد مراحل النمو المعرفي ، دون أن يتأثر بالمراحل التي حددتها المدارس النفسية السابقة له ، و المعايير هي:.

1. **يجب أن يكون نظام ترتيب المكتسبات ثابتاً. فنظام الترتيب هنا لا يعني تسلسل الأحداث، بل يرتبط بالخبرة السابقة للفرد وليس بمدى نضجه فقط أو بيئته الاجتماعية.**
2. **تحمل المراحل طابع التكامل وهذا يعني أن البنيات المتكونة في مستوى معين تتكامل في بنيات المستوى اللاحق.**
3. **كل مرحلة تتميز ببنية مجمعة. (تكون البنية مثلا على مستوى العمليات الحسية نوعاً من التجمع مع المميزات المنطقية للتجمع التي نجدها في التصنيف أو المسلسلات).**
4. **تشتمل كل مرحلة على مستوى تحضيري من جهة و مستوى نهائي من جهة أخرى.**
5. **بما أن تهيئة الإستيعابات اللاحقة قد تستند إلى أكثر من مرحلة وبما أن هناك درجات مختلفة من المتانة في النهاية، من الضروري التمييز في كل سلسلة مراحل إعداد أو تكوين تطورات أشكال التوازن النهائية (بالمعني النسبي).**

وقسم بياجيه مراحل النمو العقلي إلى أربع مراحل هي :.

١) مرحلة الذكاء الحسي – الحركي :. تمتد من الولادة حتى السنة الثانية من العمر
٢) مرحلة الذكاء الحدسي :. تمتد من سن الثالثة من العمر حتى سن السابعة .
٣) مرحلة الذكاء الإجرائي أو المحسوس :. و تمتد من سن الثامنة حتى سن الثانية عشرة .

٤) مرحلة الذكاء المجرد :. تبدأ من سن الثالثة عشرة من العمر و ما فوقها (شربل ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٨٩.٨٧) .

ظهرت آراء بياجيه في النمو الأخلاقي من خلال كتابه (الحكم الأخلاقي لدى الطفل) (The moral judgment of the child) الذي نشر باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٢م. و قد كان هدف بياجيه إعطاء إطار جديد للفكر الأخلاقي مقابل أو بديل لما قدمه عالم الاجتماع دوركهايم و الذي يرى أن المجتمع هو المصدر الوحيد للأخلاق بالنسبة للفرد، كما أنه (المجتمع) له الدور الرئيس في تشكيل سلوك الأفراد بغرض مسايرة المعايير الاجتماعية، و أن وظيفة الأخلاق هو خلق حياة اجتماعية قائمة على التعاون و التنسيق. و بياجيه لا يوافق على آراء دوركهايم على إطلاقها، و مع ذلك فأنه قد يتفق معه على إمكانية صحتها بالنسبة للمراحل الأولي من عمر الأطفال. والمرحلة الأخلاقية في مفهوم بياجيه تشير إلى فكرتين أساسيتين هما :.

١) أن المرحلة تمثل نسقاً متجانساً متكاملاً من الأفكار التي تشكل أساساً لإصدار أحكام أخلاقية معينة أي أنها الإطار العام أو التركيب العميق المحتوى على المسلمات التى تكون وجهة النظر التي يتم على أساسها تحليل المواقف و لا يستلزم ذلك معرفة الفرد بهذا الأساس العميق فليس كل فرد قادر على إدراك أو التعبير عن المنظور الذي يدفعه لإبداء رأي معين.

٢) أن المرحلة تعني النمو المتتابع عبر الزمن فالناس يرتقون بتحولهم من أخلاقيات التحكم إلى أخلاقيات التعاون التي تعني اتجاهات و موجهات جديدة رغم أن اعتبار هذا الانتقال رقياً قد يجد من يعارضه(فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٤٦–٤٩).

و يرى بياجيه أن هناك علاقة بين مراحل النمو المعرفي و مراحل النمو الأخلاقي بحيث تقابل كل مرحلة من مراحل النمو المعرفي الأربع (السابق ذكرها) مرحلة في النمو الأخلاقي و التي هي :.

١) مرحلة التمركز حول الذات (من الولادة حتى ٣ سنوات) .

٢) مرحلة الانصياع للسلطة (من ٣-٨ سنوات) .

٣) مرحلة التبادلية (من ٨-١٢ سنة) .

٤) مرحلة الإنصاف (من ١٢-١٥ سنة) .

و قسم بياجيه النمو الأخلاقي إلى مستويين هما :.

١. مستوى الأخلاق خارجية المنشأ (أخلاقيات التحكم) :. وهذا المستوى ينتج عن عاملين أساسيين يتفاعلان معاً عند الفرد هما: عدم النضج المعرفي، واحترام الكبار أحادي الجانب.

٢. مستوى الأخلاق ذاتية المنشأ (أخلاق التعاون) :. وهذا المستوى ينتج عن النضج والقدرة على ممارسة وتطبيق مبدأ التعاون الاستقلالي و أن كان من غير الضروري أن يمارسه فعلاً.

و الانتقال من المستوى الأول إلى المستوى الثاني انتقال طبيعي سيحدث لكل الأطفال إذا لم يصادفه أي عقبات ناتجة عن ندرة فرص التفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل و المساواة في التعاونية (فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٤٩-٥٣).

و قد حدد بياجيه لكل مستوى من المستويين السابقين تسعة أبعاد للتفريق بينهما كما هو واضح في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) أبعاد مستويي الأخلاق عند بياجيه

أخلاقيات التحكم	**أخلاقيات التعاون**
- استبدادية المنظور الأخلاقي	**- إدراك وجهات النظر المختلفة**
- جمودية القواعد	**- مرونة القواعد**

– حتمية العقاب	– واقعية العقاب
– المسئولية الموضوعية	– إدراك الدوافع وراء العمل
– تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة الممنوع أو المحرم	تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة ما يخرج على روح التعاون
– العقاب التكفيري أو القسري	إعادة الأمور إلى حالها أو النظرة التبادلية للعقاب
الموافقة على عقاب السلطة لأي عدوان من زميل	– الأخذ بالثأر عين بعين
قبول توزيع المكافآت عن طريق السلطة و إن كان قسريا بلا معايير	– الإصرار على التوزيع العادل
– تعريف الواجب بأنه الطاعة للسلطة	الولاء لمبدأ المساواة و الاهتمام برفاهية الآخرين

(نقلا عن: محمد رفقي محمد فتحي ، في النمو الأخلاقي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٢)

تعليق :.

تعتبر مراحل النمو الأخلاقي عند بياجيه من أفضل ما قدم في الدراسات النفسية المعاصرة في هذا الموضوع ، إلا أنه يؤخذ عليها مآخذ أهمها ما يلي :.

١) أن سرعة نضج القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية تسير بطريقة أبطأ مما أشار إليه بياجيه، كما دلت عليه الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع.

٢) لم يكن مفهوم المرحلة في النمو الأخلاقي واضحاً عند بياجيه.

٣) عدم الاتفاق على تحديد سن أعلى مراحل نضج الأخلاق فهي عند بياجيه في حدود سن الثامنة عشرة (فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٦٩– ٧٥).

٤) التحيز الثقافي وفقدان الثبات عبر الثقافات المختلفة، مما أخذه بعض الباحثين على ما قدمه بياجيه (النغيمشي ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٥٠) .

٥) إهمال دور الدين في الأخلاق، و كونه أساس كل خلق حسن.

ثانياً: طرح النغيمشي:.

قدم عبدالعزيز النغيمشي (١٤١٥هـ) طرحه من خلال نظره في الأدلة و الشواهد الموجودة في المنهج النفسي و التربوي الإسلامي. وقد قسم النمو الخلقي إلى ثلاث مراحل:.

١) المرحلة الظاهرية الانقيادية :.

تستغرق فترة ما قبل المدرسة الابتدائية و جزءاً من المرحلة الابتدائية (سن العاشرة و ما قبلها) والتحديد الزمني تحديد تقريبي وذلك لعامل الفروق الفردية ولتداخل وتفاعل مراحل النمو الخلقي مع بعضها بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الفصل الحدي بين مرحلة وأخرى. ويتجه الطفل في هذه المرحلة إلى السلوك الشكلي الذي لا عمق فيه، و يكون متأثراً بالمردود المادي والمظاهر والهيئات الشكلية، وتثبت الأخلاق عن طريق تكوين العادة والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين، والتأثير العاطفي المادي. ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التي تعلمها التزاماً تاماً، بل إنه يغفل عنها وينسى ويتراخى وبوجه خاص عند غياب الرقيب.

٢) المرحلة الاقتناعية الانقيادية :.

تستغرق نهاية المرحلة الابتدائية وكامل المرحلة المتوسطة وقد تدخل إلى جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة) مع مراعاة عامل الفروق الفردية.
ويبدأ الفرد بالربط بين المنحى الخلقي والعاطفي والحكمة منه في هذه المرحلة، ويأخذ بعداً باطناً، وجذوراً داخلية حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الخلقية، و التعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات، والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقي، كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء في ذاتها، وبآثارها البعيدة و عواقبها المعنوية.
ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية، وعرض مبررات وأبعاد الأخلاق والأنظمة المراد إكسابها. ولكون الفرد قادراً على الاقتناع وحدوث الرضا الداخلي لديه تكون النتيجة تحمله مسؤولية الإلتزام والإنضباط الداخلي بحيث لا يقتصر أمر الرقابة على

الرقابة الخارجية. وفي هذه المرحلة يقع التكليف الشرعي على الفتى، ويصبح مخاطباً بالأوامر والنواهي والتوجيهات الشرعية ومحاسباً عليها وفق نظام الإسلام الخلقي والسلوكي.

٣) مرحلة الرقابة الذاتية :.

تقع في سن الخامسة عشرة وما بعدها، وتقابل المرحلتين الثانوية و الجامعية وما بعدهما حيث يكون الفرد في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستثمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الإلتزام الخلقي أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الأخلاقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفه نحو ما يقوم به من سلوك و تصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها. وتحفز أي ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق وأنه مطلع عالم قريب حفيظ، ويكون السعي لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة في اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية.

ويكون الشعور بالمسؤولية ذاتياً؛ فالمراقب الذاتي الداخلي المرتبط بالوعي بالنظام الخلقي، هو الذي يعمل على محاسبة النفس بحيث يحسب الفرد لكل صغيرة وكبيرة ويكون موجهاً بذلك المراقب الذاتي. وتثبيت السلوك في هذه المرحلة يكون عن طريق أساليب متعددة أهمها: معرفة ضعف الإنسان وجهله، وقلة حيلته، وكثرة أخطائه، وتعدد أعدائه، وقصر عمره، ودنو أجله، وإظهار قوة الخالق، و إحاطته الشاملة، وسعة علمه واطلاعه، ومعيته لخلقه، ومحاسبته لهم. وهذه المرحلة أرفع المراحل وأشملها وأعمقها وفيها يتبوأ الفرد منزلة عالية بحيث يكون مطمئناً في حياته و قدوة في سلوكه واتجاهاته ومؤثراً بأوامره وتوجيهاته، عميق في نظرته ورأيه (النغيمشي ،١٤١٥هـ ، ص ص ٢٣١– ٢٣٩).

تعليق :.

يبدو في طرح عبدالعزيز النغيمشي للنمو الأخلاقي تناسبه مع تصور المسلم لدور الأخلاق في الحياة لكونه أعتمد في ذلك الطرح على نصوص الوحي، كما أنه تميز بتخلصه من كثير من المآخذ التي سبق إيرادها على ما طرحه بياجيه.

الأخلاق جزء أساس من دين الإسلام بل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرح بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (أحمد بن حنبل، المسند ، الجزء الثاني، ص ٣٨١. قال حمزة الزين في تخريج هذا الحديث: إسناده صحيح، الجزء التاسع، حديث رقم ٨٩٣٢، ص ٥٦). وقد أعتني رسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة للأخلاق الحسنة و التحذير من الأخلاق السيئة من خلال قوله و فعله وهو الأسوة المثلى للناس جميعا قال الله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:٢١]. وقد تحدثت النصوص الشرعية عن الأخلاق و أهميتها في حياته المسلم ، ومن ذلك الآيات القرآنية التالية :.

قال الله تعالى ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

[البقرة:١٧٧] . فهذه الآية الكريمة فيها ذكر لعدد من الأخلاق الحميدة منها خمسة من أركان الإيمان ثم الصدقة والجود بالمال ثم أداء الصلاة على الوجه المطلوب وهو معنى إقامة الصلاة ثم الزكاة المفروضة ثم خلق الوفاء بالعهد وأخيراً خلق الصبر عند الشدائد وفي الحروب. وفي صدر سورة المؤمنون يذكر الله سبحانه وتعالى جمعاً من الأخلاق منها الكريمة التى يتصف بها المؤمن ومنها السيئة التى يجنب أن يتجنبها، فقد ورد الخشوع في الصلاة، والبعد عن لغو الحديث الذي لا فائدة منه، ودفع الزكاة لمستحقيها، وحفظ الفرج من الحرام وإشباعه بالحلال، وحفظ الأمانات والعهود وعدم خفرها. قال الله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

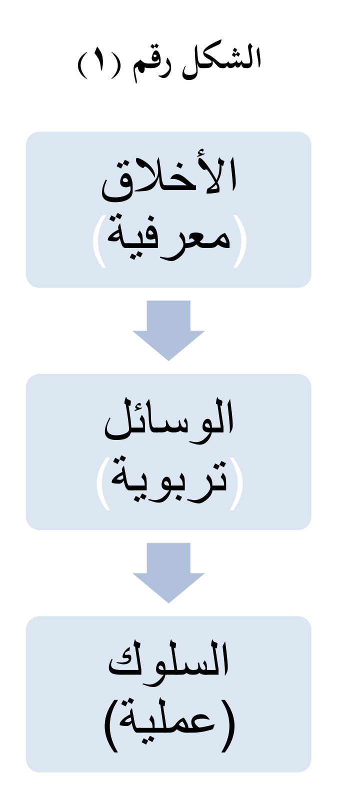
لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ
ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ
﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾(المؤمنون: ١-١١). وفي سورة
الفرقان يذكر الله سبحانه وتعالى مجموعة أخرى من الأخلاق منها التواضع في المشي وعدم مجاراة السفيه، وكثرة السجود لله بالليل، والتعوذ بالله من نار جهنم، والقسط في النفقة، وعدم الإشراك مع الله في العبادة، والبعد عن جرائم القتل والزنا، وملازمة التوبة واتباعها بالعمل الصالح الدال على صدقها، والحذر من شهادة الزور، وحسن الاستماع لآيات الله وتطبيق ما ورد فيها من أوامر ونواهي، ودعوة الله بأن يهبهم ذرية صالحة وأن يكون هم وذريتهم قدوة للمتقين في اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه. قال الله تعالى ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ
أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا
يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ
سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ الفرقان: ٦٣-٧٤).

وهذه الآيات الكريمة مثال للآيات الجامعة لعدد من الأخلاق ، سواءً الحسنة منها والتي على المسلم التحلي بها أو السيئة التى يجنب أن يحذرها(دراز، ١٤٠٢هـ).

ويتضح مما سبق أن الأخلاق مما يلازم الإنسان في مراحل عمره المختلفة، ويمكن اكتسابها من خلال عمليات التعلم المختلفة. ونرى أن عملية تحويل الأخلاق إلى سلوك يمكن أن تأخذ ثلاث مراحل يمكن تصورها وفق النموذج المقترح الذي يظهر في الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١)



ويتضح من خلال الشكل رقم (١) أن على المعلم أن يعي أن الأخلاق حتى تتحول إلى سلوك تمر بهذه المراحل:

١) المرحلة الأولى: الأخلاق (معرفية):

في هذه المرحلة يستقبل المتعلم الأخلاق عن طريق التلقي والمعرفة والتعلم من خلال ما يرد من أخلاق في آيات القرآن الكريم التي ذكرنا شيئاً منها أعلاه. ولكنها تبقي معرفية في الذهن وتحتاج إلى الانتقال عبر الوسائل التربوية.

٢) المرحلة الثانية: الوسائل (تربوية):

وهي ما يختاره المعلم من وسائل تناسب المتعلم حتى يتبنى تلك الأخلاق وتصبح جزء من سلوكه يسعى لممارستها في حياته العملية.

٣) المرحلة الثالثة: السلوك (عملية):

وهي النواتج التي تظهر في تمثل المتعلم للأخلاق بحيث تكون جزءً عملياً ممارساً في سلوكياته اليومية، وهي الهدف الذي يجب أن يسعى إليه المعلم.

دراست سابقة:

لم يجد الباحث دراسات سابقة في نفس موضوع الدراسة الحالية ولكن وجد ما هو قريب منها يتمثل في الدراسات الثلاث التالية:

١- دراسة الدويرعات (١٤١٧هـ):

تناولت السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، وأجريت على ٦٤٤ طالب من طلاب جامعيين بمدينة الرياض، واستخدم الباحث مقياسين من إعداده هما: مقياس السلوك الأخلاقي (مكون من عشرين فضيلة أخلاقية لكل فضيلة ستة بنود ليكون مجموع البنود ١٢٠بنداً). ومقياس الصحة النفسية (مكون من أربعة أبعاد لكل بعد ١٥ بنداً ليكون مجموع البنود ٦٠بنداً). وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقي والصحة النفسية لدى عينة البحث.

٢- دراسة الصنيع (٢٠٠١م):

كانت دراسة بعنوان الإرشاد الأخلاقي: منظور إسلامي، تناول فيها أهم خصائص الأخلاق في التصور الإسلامي (مبنية على العقيدة/ مبنية على العلم/ موافقة للعقل/ موافقة للفطرة (إنسانية)/ وسطية/ مثالية واقعية/ شاملة/ مرتبطة بالجزاء الدنيوي والأخروي). ثم عرض جملة من الأخلاق الحسنة، وجملة من الأخلاق السيئة. وعرض مناهج الإرشاد الأخلاي (النمائي/ الوقائي/ العلاجي). وأخيراً قدم خمس من أهم وسائل الإرشاد الأخلاقي (الأسوة الحسنة/ التعود والممارسة/ البيئة والرفقة الصالحة/ الترغيب والترهيب/ الحفز الذاتي/ التمثيل/ عرض المشاهد). وهذه الوسائل مفيدة للدراسة الحالية ومرتبطة بها بحيث يمكن استخدامها كوسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

٣- دراسة السبيعي (١٤٣١هـ):

وتناولت أساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها. وطبقت على ٣٥٠ معلماً بمدينة الرياض، وكانت الأداة استبانة حوت ٢٠ أسلوباً تربوياً إسلامياً (القدوة الحسنة/ كسب القلوب/ الحسبة/ استحضار الجانب الأخروي/ تقوية الإيمان/ ربط العلم بالعمل/ تحمل المسؤولية/ الثناء/ الدعاء/ إثارة الانتباه/ الترغيب/ الترهيب/ التوجيه غير المباشر/ التوجيه المباشر/ الحوار والإقناع/ توظيف الأحداث الراهنة/ القصص التربوي/ ضرب الأمثال/ وسائل الإيضاح/ الاستشارة). ومن أهم نتائج الدراسة: أن أغلبية المعلميم ملمون بأساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك إلماماً غير مبني على أساس وترتيب منهجي مما جعل تطبيقهم لها غير مؤات ثماره المرجوة. وهذه الدراسة مفيدة للدراسة الحالية بتزويدها لعدد من الأساليب التي تناسب أن تكون وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

تساؤلات الدراسة:

بناءً على ما ورد في الإطار النظري، وما خرجت به نتائج الدراسات السابقة، فإن الباحث يقدم لدراسته الحالية التساؤلين التاليين:

١) ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وماهي الخمس وسائل التي حصلت على أعلي نسبة أتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة ؟

٢) هل توجد فروق دالة إحصائياً في نسبة الموافقة على الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية: الجامعة/ الكلية/ القسم العلمي/ الرتبة العلمية لدى عينة الدراسة؟

إجراءات الدراسة:

١- المنهج:

استخدام الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف لوصف الظاهرة من جميع جوانبه، وله أساليب عدة، استخدم منها الباحث الأسلوب الارتباطي الذي يهدف لبيان الارتباط بين متغيرات الدراسة.

٢- الأداة:

استبانة قام الباحث ببناءها بناءً على ما ورد في الإطار النظري والدراسات السابقة. وتكونت من ١٥ وسيلة لتحويل الأخلاق إلى سلوك وهي:

أ) الأسوة الحسنة :. وهو المثال الذي يحتذيه المتعلم في سلوكه الخلقي الأمثل، ويحاول مشابهته فيما يقوله و يعمله، ويمكن استخدامه على مستويين هما : مستوى تصوري ومستوى مشاهد، والتصوري يكون متخيلاً في الذهن من خلال ذكر بعض العظماء أصحاب الأخلاق الذين ورد ذكرهم في القرآن كالأنبياء والصالحين.

والمشاهد هو مشاهدة المتعلم لممارسة خلق حسن من قبل معلم أو طالب علم أو ولي أمر أو غيرهم ممن هم في واقع حياة المتعلم.

ب) التعود و الممارسة :. وذلك بتدريب المتعلم على الأخلاق الحسنة حتى يألفها و تصبح عادة و سلوكاً طبيعياً له، وإن وجد بعض المشقة في بداية الأمر، فهذه المشقة تزول بمرور الوقت، و قد أوضح ذلك رسول الله صلى عليه و سلم عندما بين أن الفرد الذي يدرب نفسه على التعفف ييسر الله له العفة و كذلك خلقي الاستغناء والصبر،

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفد ما عنده فقال لهم حين نفد كل شئ انفق بيديه: ((ما يكن عندي من خير لا أدخره عنكم و إنه من يستعف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاءً خيراً وأوسع من الصبر))(البخاري ،صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رقم ٢٠، المجلد السابع، ص ١٨٣).

ج) الرفقة الصالحة :. يتأثر الإنسان بحكم طبيعته البشرية بالبيئة المحيطة به، فإن كانت صالحة أكتسب صالح الأخلاق و إن كانت سيئة أكتسب سيئ الأخلاق. لذا يلزم المعلم الحرص على أن تكون بيئة المتعلم صالحة و إن لم تكن كذلك فعليه بنقله من البيئة غير الصالحة إلى بيئة صالحه تعينه على الخير وتقيمه على مكارم الأخلاق.

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر الرفقة الصالحة وكذلك السيئة على الإنسان بمثال حسي هو حامل المسك ونافخ الكير، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))(البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبح و الصيد، باب رقم ٣١، الجزء السادس، ص ٢٣١).

د) الترغيب :. وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترغيبه بخلق معين عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المرشد من مزايا وفوائد لذلك الخلق والآثار الحميدة المترتبة على الالتزام به فيكون في هذا ترغيب للمسترشد بهذا الخلق. وقد استخدام الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترغيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فيذكر الجنة وما فيها من النعيم المقيم مثل قول الله تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن

رَبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ ﴾ [محمد:١٥].

هـ) التره‍يب :. وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترهيبه عن خلق سيئ عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المعلم من مضار المترتبة على الخلق السيئ الذي يريد أن يخلص المسترشد منه أو يبعده عنه. و قد استخدام الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترهيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فقال الله تعالى عن النار﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٤].

و) الدافعية الذاتية :. و ذلك بأن يحث المعلم المتعلم على القيام بجهوده الذاتية للتخلق بالخلق الحس أو اجتناب الخلق السيئ، ومتى ما نجح المعلم بإقناع المتعلم بأهمية ما يقوم به فإنه سيصبح لديه نوع من الدافعية الذاتية الذي يجعله يستخدم كل ما يملك من إمكانات وقدرات ومواهب لتحقيق الهدف دون النظر للآخرين خصوصا المعترضين منهم على ما يقوم به (وهم غالبا رفقة السوء). ولنأخذ على ذلك مثال خلق السخرية بالأخرين، فإذا نجح المعلم بجعل المتعلم يقتنع بخطأ هذا الخلق، و أصبح لدى المتعلم نوع من الدافعية الذاتية فأنه سيترك هذا الخلق وسيقاوم الضغوط التي قد يجدها من رفقائه الذين تعودوا السخرية من الأخرين، بل قد يتطور الأمر فيسعى هو لإصلاح رفقائه وبيان مخاطر هذا الخلق عليهم في الدنيا و الآخرة. و قد أوضح القرآن الكريم أثر الدافعية الذاتية في خلق المسلم، و من ذلك خلق الإنفاق في سبيل الله بأي شئ قليلاً كان ذلك الشئ أو كثيرا، وعندما أنفق بعض الصحابة شيئاً يسيراً ومنهم الصحابي الجليل أبو عقيل (والذي كان قليل ذات اليد) ومع ذلك كان لديه حافز ذاتي للصدقة فتصدق بنصف صاع من طعام، فسخر منه المنافقون فقالوا: إن الله غنى عن صدق هذا، أنزل الله الرد عليهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة في سورة التوبة، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾(التوبة:٧٩).قال القرطبي عند تفسير

هذه الآية (جاء رجل من الأنصار بنصف صبرة من تمره فقالوا (المنافقون): ما أغنى الله عن هذا؛ فأنزل الله عز وجل ((و الذين لا يجدون إلا جهدهم)) الآية. وأخرج مسلم عن أبي مسعود قال : أمرنا بالصدقة – قال كنا نحامل، في رواية: على ظهورنا – قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع. قال: وجاء إنسان بشئ أكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغنى عن صدقة هذا، و ما فعل هذا الآخر إلا رياءً: فنزلت((الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم)) يعنى أبا عقيل، وأسمه الحبحاب) (القرطبي ،١٤٠٧هـ، ج٨، ص٢١٥).

ز) الاحتساب في العمل :. وهو وسيلة تستخدم لجعل المتعلم يحتسب عند الله ما يقدم عليه من أعمال مبنية على أخلاق القرآن الكريم طاعة لله، وأنه مما يؤجر عليه من الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا. قال الله تعالى ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى:٤٣]).

ح) التدريب العملي :. و هو وسيلة فعالة بحيث يطلب المعلم من التعلم تحويل الخلق الذي مر عليه في القرآن إلى ممارسة عملية، فمثلاً خلق الصدقة، فيطلبه منه أن يتصدق بجزء بسيط من مصروفه اليومي، فياخذ منه ريال واحد ويتصدق به على عامل النظافة. قال الله تعالى ﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ [البقرة:٢٧١].

ط) إبتغاء مرضاة الله: وهو أن يعتني المعلم بربط الخلق المراد ممارسته أو الانتهاء عنه من قبل المتعلم بمرضاه الله سبحانه وتعالى، لأنها غاية الغايات للمسلم، ومتى كانت حاضرة في ذهنه متمكنة في قلبه تيسر له ما أراد. قال الله تعالى ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ

﴿ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ١١٤].

ي) إستحضار الجانب الأخروي: وهذا يعنى أن يقوم المعلم بإستحضار الجانب الأخروي للمتعلم المترتب على ممارسته للخلق الحسن او انتهائه عن الخلق السيئ.

قال الله تعالى ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ ﴾(الإسراء:١٨-١٩).

ك) ربط العلم بالعمل:

وهي وسيلة فعالة، وأساسية جاء الإسلام ليؤكدها في حياة اتباعه، ولا شك أن قراءة المتعلم لآيات القرآن الكريم تجعله يعلم كثير من الأخلاق الحسنة ويطلع على العديد من الأخلاق السيئة، وهنا يأتي دور المعلم بحيث يؤكد على المتعلم أن هذا العلم لا يكفي بل لا بد من تحويله إلى سلوك، وقد ربط الله سبحانه العلم بالعمل في خطابه لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله تعالى ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمد:١٩] قال السعدي في تفسير هذه الآية: العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه(السعدي، ١٤٢٤هـ، ص٧٥٣).

ل) الحوار والإقناع: وهي وسيلة تقوم على ما يدور بين المعلم والمتعلم من حديث بشأن خلق من الأخلاق حتى يصل المعلم لإقناع المتعلم بحسن الخلق المرغوب ممارسته أو بسوء الخلق المرغوب الانتهاء عنه. وقد ورد في القرآن الكريم استخدام هذه الوسيلة في مواضع كثيرة، منها ما دار بين إبراهيم (عليه السلام) والنمرود في إثبات تفرد الله بالعبودية بالأدلة العقلية، فقال الله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ

فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٥٨].

م) <u>السرد القصصي</u>: وهي وسيلة تقوم على سرد أحداث من الماضي أو الحاضر بأسلوب مشوق جذاب لتوجيه المتعلم لتطبيق خلق حسن أو الانتهاء عن خلق سيئ. وقد حفل القرآن الكريم بالقصص في أغراضها المتعددة، ففي أخلاق العفة والطهارة وحسن التعامل تأتي قصة يوسف عليه السلام وأخوانه ناصعة مؤثرة تهدى إلى المعالي وتنهى عن الرذائل. كذلك الصدق وآثاره الحسنة والكذب وآثاره السيئة وردت في قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن أحدى الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف أن الصدق أنجاهم وتاب الله عليهم، والكذب حاق بالمنفقين وجعلهم من أهل الدرك الأسفل من النار.

ن) <u>ضرب الأمثال</u>: وهي وسيلة تربوية فعالة، تحقق من خلالها تشبيه شئ بشئ آخر من أجل العبرة والعظة والامتثال. ويسعى من خلالها المعلم لجعل المتعلم يتعض بما يسمع من الأمثال فيمارس السلوك الحسن أو ينتهي عن السلوك السيئ. وقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال للعبرة والاتعاظ، فضرب مثلاً لكلمة التوحيد وما يضادها بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، فقال الله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ ﴾إبراهيم: ٢٤–٢٦).

س)<u>التعزيز (مادي/معنوي)</u>: والتعزيز يقوم على مكافأة الخلق الحسن الذي يأتي به المتعلم، أو المكافأة عند الانتهاء عن الخلق السئ. وهو يأخذ أشكال عديدة منها

المادي الذي يقوم على أعطاء أشياء محسوسة كالمال والمأكوت والملبوسات والأدوات وغيرها، ومنها المعنوي القائم على ما ليس مادياً كالثناء الحركي واللفظي والكتابي. وهو يشبع حاجة نفسية لدى المتعلم، وقد ورد التعزيز في القرآن الكريم على الأخلاق الحسنة، ومنها الثناء على من يلزم بيوت الله (المساجد) وجعل لهم الجزاء الحسن، فقال الله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾النور:٣٦-٣٨).

الصدق والثبات للأداة:

الصدق: واستخدم الباحث نوعين من الصدق للأداة هما:

أ.صدق المحكمين:

قام الباحث باستخراج الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرضها على عشرين عضو من قمسي القرآن الكريم وعلومه، ومثلهم في قسم علم النفس، وكلا القسمين من جامعة الإمام، وإعاد للباحث (٨) من أساتذة علوم القرآن و(٧) من اساتذة علم النفس، ليكون المجموع (١٥) عضواً. (وقد سلمت لهم من قبل رئيسي القسمين، وعندما عادت للباحث لم يكن فيها أسماء، لذا لم يستطع الباحث وضع ملحق باسماء المحكمين). وتم وضع معيار نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) لأي اسلوب حتى يبقي في الاستبانة ومن خلال تحليل الاستبانة حصل كل أسلوب على النسبة الظاهرة في الجدول رقم (٢) أضافة الى مقترحات ببعض التعديل على صياغة بعض الوسائل.

الجدول رقم (٢) نسب الموافقة لكل وسيلة

الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة
القدوة	١٠٠%	الحفز الذاتي	٨٠%	ربط العلم بالعمل	١٠٠%

التعود والتمرين	٩٣%	التمثيل	٧٣%	الحوار والإقناع	١٠٠%
الرفقة الصالحة	١٠٠%	عرض مشاهد	٧٣%	القصص	١٠٠%
الترغيب	١٠٠%	ابتغاء مرضاة الله	٩٣%	ضرب الأمثال	١٠٠%
الترهيب	١٠٠%	استحضار الجانب الآخروي	١٠٠%	التعزيز (مادي /معنوي)	١٠٠%

ويتضح من الجدول رقم (٢) تجاوزر الوسائل لنسبة ٨٠% ما عدا الوسيلتين (التمثيل وعرض المشاهد) فحصلتا على نسبة ٧٣% لذا جرى حذفهما واختيار وسيلتين من الوسائل التي اقترحت من المحكمين وهما (الاحتساب في العمل والتدريب العملي).

ب. الاتساق الداخلي (Internal consistently Validity) :

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام برنامج (SPSS) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧٠٩**	٠,٠١	٩	٠,٦٧٤**	٠,٠١
٢	٠,٤٠٥**	٠,٠١	١٠	٠,٤٧٧**	٠,٠١
٣	٠,٥٩٩**	٠,٠١	١١	٠,٦٣٥**	٠,٠١
٤	٠,٥٣٧**	٠,٠١	١٢	٠,٧٠٩**	٠,٠١
٥	٠,٤٥٧**	٠,٠١	١٣	٠,٥٦٨**	٠,٠١
٦	٠,٥٣٥**	٠,٠١	١٤	٠,٤٩٦**	٠,٠١
٧	٠,٦١٦**	٠,٠١	١٥	٠,٤٢٤**	٠,٠١
٨	٠,٤٠٥**	٠,٠١			

**** دالة عند ٠,١ * دالة عنده٠,٥**

يتضح من الجدول السابق ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوي (٠,٠١) مما يدل على الصدق الداخلي للاستبانة.

ثبات الاستبانة:

وقد قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٤)

حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا لكرونباخ (ن=٦٥)

المجال	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الاستبانة	١٥	٠,٧٣٣

يتضح من الجدول السابق ان معامل ثبات الاستبانة (٠,٧٣٣) وهو معامل ثبات مرتفع.

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل الاستبانة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق = ٣، لا رأى لي = ٢، غير موافق =١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (٣–١) ÷ ٣= ٠,٦٦

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

الجدول رقم (٥)

توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	٢,٣٤–٣
لا رأى لي	١,٦٨–٢,٣٣
غير موافق	١–١,٦٧

٣- المجتمع والعينة:

مجتمع الدراسة هم أعضاء هيئة التدريس في أقسام القرآن وعلومه وأقسام علم النفس

بجامعات الرياض الحكومية الثلاث (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات). وبالدخول على مواقع الأقسام المذكور وجد الإعداد التالية:

٤- الجدول رقم (٦) المجتمع

الجامعة	القسم	العدد	نسبة العينة
الإمام	القرآن وعلومه	٣٨	٥٣%
	علم النفس	٢٥	٨٠%
الملك سعود	الدرسات القرآنية	١٣	٣١%
	علم النفس	٣٦	٥٦%
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٧٠	٢٩%
	علم النفس	٢٥	٨٠%
المجموع		٢٠٧	٦٠%

والعينة تكونت ممن استجاب لتعبئة استبانة الدراسة. حيث تم تخصيص عشرين استبانة لكل قسم من الأقسام الستة في الجامعات الثلاث. وقد عاد منها ما هو ظاهر في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧) العينة

الجامعة	القسم	الموزع	العائد	نسبة العائد
الإمام	القرآن وعلومه	٢٠	١٤	٧٠%
	علم النفس	٢٠	١٥	٧٥%
الملك سعود	الدرسات القرآنية	٢٠	٤	٢٠%
	علم النفس	٢٠	٦	٣٠%
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٢٠	١٤	٧٠%
	علم النفس	٢٠	١٢	٦٠%
المجموع		١٢٠	٦٥	٥٤%

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن العائد هو ٦٥ بنسبة ٥٤% من الموزع أن تجاوز النصف. وقد كان أفضل الاستجابات من جامعة الإمام ثم جامعة الأميرة نورة وأخيرة جامعة الملك سعود.

تحليل وتفسير النتائج:

تم الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها وفق ما يلي:

١) للاجابة على عن سؤال الدراسة الاول الذي ينص على: ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وما هي الخمس وسائل التي حصلت على أعلي نسبة أتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة ؟

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياراي لعبارات المقياس كما في الجدول رقم (٨):

الجدول رقم (٨)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الاستبانة حيث (ن = ٦٥)

م	العبارة		موافق	لا أدري لي	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الأسوة الحسنة (القدوة)	ت	٦٤	١		2.98	0.12	١
		%	٩٨,٥	١,٥				
١٢	الحوار والإقناع	ت	٦٤	١		2.98	0.12	٢
		%	٩٨,٥	١,٥				
١١	ربط العلم بالعمل	ت	٦٣	٢		2.97	0.17	٣
		%	٩٦,٩	٣,١				
٣	الرفقة الصالحة	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٤

		%	٩٥,٤	٤,٦				
٤	الترغيب	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٥
		%	٩٥,٤	٤,٦				
١٣	السرد القصصي	ت	٦٢	٣		2.95	0.21	٦
		%	٩٥,٤	٤,٦				
٦	الدافعية الذاتية	ت	٦١	٤		2.94	0.24	٧
		%	٩٣,٨	٦,٢				
٧	الاحتساب في العمل	ت	٦٠	٥		2.92	0.27	٨
		%	٩٢,٣	٧,٧				
٢	التعود والتمرين	ت	٥٩	٥	١	2.89	0.36	٩
		%	٩٠,٠	٧,٧	١,٥			
٩	ابتغاء مرضاة الله	ت	٥٨	٧		2.89	0.31	١٠
		%	٨٩,٢	١٠,٨				
١٤	ضرب الأمثال	ت	٥٩	٥	١	2.89	0.36	١١
		%	٩٠,٨	٧,٧	١,٥			
١٥	التعزيز (المادي / المعنوي)	ت	٥٧	٦	٢	2.85	0.44	١٢
		%	٨٧,٧	٩,٢	٣,١			
٨	التدريب العملي	ت	٥٦	٧	٢	2.83	0.45	١٣
		%	٨٦,٢	١٠,٨	٣,١			

١٠	استحضار الجانب الأخروي	ت %	٥٦ ٨٦,٢	٧ ١٠,٨	٢ ٣,١	2.83	0.45	١٤
٥	الترهيب	ت %	٤٩ ٧٥,٤	٧ ١٠,٨	٩ ١٣,٨	2.62	0.72	١٥
م المقياس = ٢,٨٩				ع المقياس = ٠,١٥				

يتضح من نتائج الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبانة جاءت علي النحو التالي:

جاءت استجابات كل افراد العينة موافق والتي يتراوح متوسطها (٢,٣٤ - ٣) وكانت الخمس وسائل الأعلي هي علي الترتيب التالي :

العبارة رقم ١ والتي تنص علي الأسوة الحسنة (القدوة) جاءت في الترتيب الاول متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري قدره(٠,١٢). ويفسر الباحث أعتلاء الأسوة الحسنة لقمة الترتيب لأنها الخلق الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وجاء في المرتبة الأولى في دراسة الصنيع (٢٠٠١م). كما أنه احتل المرتبة الأولى في دراسة السبيعي (١٤٣١هـ)، وبهذا تتطابق نتيجة هذا البحث مع الدارستين السابقتين في وجود الأسوة الحسنة في المرتبة الأولى.

العبارة رقم ١٢ والتي تنص علي الحوار والإقناع جاءت في الترتيب الثاني متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري (٠,١٢)

العبارة رقم ١١ والتي تنص علي ربط العلم بالعمل جاءت في الترتيب الثالث متوسط (٢,٩٧) وانحراف معياري (٠,١٧)

العبارة رقم ٣ والتي تنص علي الرفقة الصالحة جاءت في الترتيب الرابع متوسط (٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٢١)

العبارة رقم ٤ والتي تنص علي الترغيب جاءت في الترتيب الخامس متوسط (٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٢١)

٢) للاجابة على عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على هل توجد فروق دالة إحصائياً في نسبة الموافقة علي الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية (الجامعة – الكلية – القسم العلمي – الرتبة العلمية) لدى عينة الدارسة؟

قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة باستخدام تحليل التباين (ANOVA)

الجدول رقم (٩)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير (الجامعة)

		مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الاستبانة	بين المجموعات	3.833	2	1.917	.325	.724
	داخل المجموعات	353.881	60	5.898		
	المجموع	357.714	62			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الجامعة). وهذا يدل على أن نوع الجامعة لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

ثم قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة بواسطة تحليل التباين (ANOVA)

الجدول (١٠)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير (الكلية)

		مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
مقياس (يكتب اسم المقياس)	بين المجموعات	14.462	3	4.821	.758	.523
	داخل المجموعات	330.895	52	6.363		

	المجموع	345.357	55				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الكلية). وهذا يدل على أن نوع الكلية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للكليات الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الكليات غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء أختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١١)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير (القسم)

		ن	م	ع	د.ح	ت	الدلالة
مقياس (يكتب اسم المقياس)	علوم شريعية	24	44.00	1.67	٥٨	١,٥١٧	٠,١٣٥
	علم النفس	36	43.03	2.82			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (القسم). وهذا يدل على أن نوع القسم لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للإقسام الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الأقسام غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء أختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١٢)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير (الرتبة العلمية)

		ن	م	ع	د.ح	ت	الدلالة
مقياس (يكتب اسم المقياس)	أستاذ مشارك	24	43.71	3.10	٦٠	٠,٧٠١	٠,٤٨٦
	أستاذ مساعد	38	43.26	1.91			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات افراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الرتبة العلمية). وهذا يدل على أن الرتبة العلمية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يقدم التوصيات التالية:

١) ضرورة أهتمام معلمي القرآن الكريم بالقدوة الحسنة من خلال سلوكياتهم لأنها جاءت في المرتبة الأولى في وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك. وهذا ما يجب أن يهتم فيه من يختار معلمي القرآن الكريم بأن يكونوا من أفضل الأفراد الذين يجمعون بين العلم والعمل وحسن السلوك وتطبيق ما يرد في القرآن الكريم عملياً في سلوكياتهم.

٢) أن يتنبه معلموا القرآن الكريم لهذه الوسائل ويسعوا إلى تبنيها وحث المتعلمين للاستفادة منها بالطرق المناسبة.

٣) أن تنشر هذه الوسائل عبر الجمعيات العلمية والتعلمية المهتمة بتعليم القرآن الكريم، حتى نصل لهدف نقل ما يتعلم من جانب علم إلى عمل وسلوك.

٤) عقد دورات لمعلمي القرآن الكريم في مؤسسات التعليم العام والجمعيات الخيرية، حول كيفية تحويل الأخلاق إلى سلوك من قبل المتعلمين والمتعلمات من خلال نتائج هذا البحث وما شاكله مما يخدم في هذا الباب.

٥) الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي في كل ما يتعلق يعلوم القرآن الكريم، والربط بين الجانب النظري والعملي، لما لهما من أهمية قصوى لتحقيق الأهداف المرجوة من تعليم القرآن الكريم.

تم بحمد الله وفضله

المراجع:

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ثمانية أجزاء، تحقيق: سامي السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، الرياض: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- مسلمبن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، خمسة أجزاء، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، استانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.
- النحلاوي، عبدالرحمن، من أساليب التربية بالقرآن، التربية بالآيات، رسالة الخليج العربي، العدد٣٢، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء٥٥، ١٩٩٣م.
- الماوري، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق: محمد أبوبكر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
- الدخيل، دخيل بن عبدالله، إقراء القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، جدة: معه الإمام الشاطبي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢)، ١٤٢٩هـ.
- الدوسري، إبراهيم سعيد، الأساليب المتبعة في تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد١٦، العدد١، ١٤٢٤هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، قام بإخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، أستانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- جرار، حسني أدهم، القدوة الصالحة، أخلاق قرآنية ونماذج ربانية، عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- سعدالدين، إيمان عبدالمؤمن، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م.
- دراز ، محمد عبدالله ، دستور الأخلاق في القرآن ، تعريب عبدالصبور شاهين، الطبعة الرابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ .
- فتحي ، محمد رفقي محمد ، في النمو الأخلاقي : النظرية / البحث / التطبيق ، الطبعة الأولي ، الكويت ، دار القلم ، ١٤٠٣ هـ .
- النغيمشي ، عبدالعزيز ، علم النفس الدعوي ، الطبعة الأولي ، الرياض ، دار المسلم ، ١٤١٥ هـ .
- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد شاكر و حمزة الزين، عشرون جزءً، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٤هـ.
- الصنيع، صالح إبراهيم، الإرشاد الأخلاقي منظور إسلامي، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة، السنة التاسعة، العدد١٣، ٢٠٠١م.
- الدويرعات، سليمان علي، السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- السبيعي، زعير فهد، اساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣١هـ.
- القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، أثنان و عشرون مجلداً، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولي، ١٤٠٧ هـ .

_(Martin Seligman,_Authentic Happiness, Random House Australia, May 2, 2011.).